ملف معلومات

إنجازات محور المقاومة

منذ اغتيال الشهيد قاسم سليماني

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 26 نيسان/ أبريل 2022

إنجازات محور المقاومة

منذ اغتيال الشهيد قاسم سليماني

2022-4-26

المقدمة

عندما اتخذ الأمريكيون عام 2020 بدفع ومتابعة مباشرة من الإسرائيلي قرار اغتيال الجنرال قاسم سليماني ورفيق دربه الحاج او مهدي المهندس، كان الهدف الفعلي لهذا الإغتيال هو وقف مسار تصاعد قوة محور المقاومة وقدراته، عبر إزاحة قائد قوة القدس والمدير العملاني لمناورة المحور في مواجهة الأمريكيين والصهاينة والإرهاب من الطرفين داعش وملحقاته.

واليوم، وبعد مرور عامين على الإغتيال، يتكشف الفشل الأمريكي – الصهيوني في تحقيق هدفه من هذا الإغتيال يومًا بعد يوم، حيث انقلب السحر على الساحر، فبدل من أن يتوقف المسار التصاعدي لمحور المقاومة، تراجعت الهيمنة الأمريكية وتكشفت هزيمتها في ساحات عدّة في مناطق غرب آسيا والعالم، بالتزامن مع تصاعد انجازات وقوة محور المقاومة. ويذكر أن فرص وامكانية تحقيق هدف المحور قد تزايد، هذا الهدف المبني على إخراج الأمريكي من منطقة الشرق الأوسط وإزالة الكيان المؤقت من الوجود.

وما يؤكّد على تعاظم قوّة محور المقاومة هو كلام مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن جيك سااليفان الذي قال "ايران أصبحت أقوى بعد اغتيال قاسم سليماني"، بالإضافة الى ما تضمنه مؤخرًا التقدير الاستراتيجي السنوي الصادر عن "معهد ابحاث الأمن القومي الإسرائيلي"، والذي احتوى على خلاصات وتوصيات بشأن السياسات التي يجب اتباعها خلال العام 2022 وتحذيرات من استمرار ما حصل العام الماضي من "تدهور في ميزان الأمن القومي الإسرائيلي"، وذلك على عدّة مستويات أهمهّا استمرار التآكل في التفوق النوعي الاسرائيلي مقابل ايران التي تتقدم بمشروع دقة الصواريخ وتحررها من خطر الأسلحة المتطورة.

بعد الإغتيال، أصبح مسار تطوّر قوّة وقدرات محور المقاومة واضحة جدًّا وأصبحت نقاط قوة أطراف المحور وفصائله متزايدة بشكل لم يعد الأمريكي والصهاينة يملكون القدرة على اللحاق بهذا المسار وضبط حركة تصاعده، إن كان في اليمن، ايران، العراق، فلسطين المحتلة، ولبنان.

تستعرض هذه الورقة أهمّ الإنجازات الاستراتيجية التي حققها محور المقاومة منذ اغتيال الشهيد قاسم سليماني ورفيقه الشهيد أبو مهدي المهندس، مع تقديم التوصيف والقيم الرقمية واعترافات العدو والأثار والتدعيات لكل انجاز من انجازات محور المقاومة.

فلسطين المحتلة

1. معركة سيف القدس

شكلّت معركة "سيف القدس" محطة تحوّل كبرى ومفصلية في تاريخ محور المقاومة وتاريخ الثورة الفلسطينية في صراعها مع الكيان المؤقت، وفي تاريخ الصراع بين الأمة الإسلامية وهذا الكيان.

- **التوصيف:**

نهار الإثنين الواقع 10 أيار 2021، وفي تمام الساعة 04:40 عصراً، مَنح الناطق الرسمي باسم "كتائب القسام"، الجناح العسكري لحركة "حماس"، أبو عبيدة، العدو الإسرائيلي، "مهلةً حتى الساعة السادسة لسحب جنوده ومغتصبيه من المسجد الأقصى المبارك وحيّ الشيخ جراح، والإفراج عن كلّ المعتقلين خلال هَبّة القدس الأخيرة، وإلّا فقد أعذر من أنذر". عقب هذا التهديد، تواصَلت قيادة المقاومة في لبنان مع قيادة المقاومة الفلسطينية، واستمعت إلى تقييمها للأوضاع. أَبلغت المقاومة الفلسطينية "الإخوة في لبنان، بأن التقدير هو أن رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، لن يلغي مسيرة المستوطنين في القدس، وأن المقاومة ستنفّذ تهديدها وهو قصف العمق الإسرائيلي"، بحسب قيادي في المقاومة الفلسطينية لجريدة الأخبار. كذلك، أَبلغت قيادة "حماس"، المعنيّين في لبنان، بأن المقاومة الفلسطينية تتوقّع ردًّا إسرائيليًا عنيفًا وتصعيدًا يستمرّ لقرابة أسبوعين. في تلك الجلسة، وَضعت القيادتان خطَّين أحمرَين يُمنع تجاوزهما ويستدعيان تدخُّل محور المقاومة: الأول أن تستمرّ المعركة لما يقارب 50 يوماً كما جرى خلال حرب 2014، والثاني استهداف المخزون الصاروخي للمقاومة الفلسطينية واضطرارها لـ"الاقتصاد" في عملية إطلاق الصواريخ تجاه كيان العدو.

في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الإثنين المذكور، أَطلقت "كتائب القسام" 6 صواريخ باتجاه مدينة القدس المحتلة، لتبدأ معها معركة "سيف القدس". اختيار هذا التوقيت بالذات، ومعه عدد الصواريخ المُعادل له، يعود إلى أن غالبية الشعارات التي نادت بتدخّل غزة للدفاع عن مدينة القدس انطلقت من البوّابة الرقم 6 في حرم المسجد الأقصى. قبل تنفيذ المقاومة تهديدها، تناقضت تقييمات أجهزة الأمن الإسرائيلية حول نيّة "حماس" إطلاق رشقة صاروخية باتجاه وسط الكيان. وصل رأي "الشاباك" وتقديره قبل ساعة من انتهاء مهلة المقاومة، إلى المجلس الأمني الوزاري المصغّر (الكابينت). خلال الجلسة، أوصى رئيس "الشاباك"، نداف أرغمان، بتوجيه ضربة استباقية

ضدّ غزة، وهو ما رفضه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه بيني غانتس، في انتظار تلقّي الضربة الأولى للظهور بمظهر الضحية، والتوجّه بعدها إلى حملة عسكرية تحظى بتأييد أميركي، بحسب ما كتبه الصحافي الإسرائيلي، بن كسبيت، في موقع "المونيتور".

مع بدء معركة "سيف القدس"، رفعت المقاومة في لبنان درجة استنفارها، الذي كانت بدأته مسبقاً تحسّبًا لأيّ غدر إسرائيلي خلال مناورة "مركبات النار" التي نوى جيش العدو إجراءها في أوائل أيار 2021. لكن، وعلى رغم إلغاء المناورة مع بدء حملة "حارس الأسوار" (الاسم الذي أطلقه العدو على المعركة)، بقي استنفار الوحدات الصاروخية في "حزب الله" مستمرًّا. خلال المعركة، تحرّكت الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة، من خلال تظاهرات على الشريط الحدودي وإطلاق عدد من الصواريخ باتجاه الأراضي المحتلة. كما أُطلقت صواريخ من سوريا وطائرة مُسيّرة (لم يستطع العدو تحديد مكان إطلاقها إن كانت من سوريا أو العراق)، وذلك بالتزامن مع المعركة الدائرة في جنوب فلسطين.

يمكن اعتبار هذا المشهد مناورة لحرب تتوحّد فيها الجبهات، ولِما سيعيشه العدو في "حرب التحرير الكبرى"، وكلّ ما جرى في هذه المعركة من تنسيق بين فصائل محور المقاومة كان جزءاً من المناورة لمعركة إزالة الكيان المؤقت.

- **القيم الرقمية:**

بلغت الخسائر الاقتصادية للكيان المؤقت نحو 7 مليارات شيكل (2.14 مليار دولار)

خسائر القطاع العام والخاص	بالأرقام
خسائر سوق المال والبورصة	حوالي 28%
الناتج المحلي الإجمالي	0.5 بالمائة إلى 0.8%
توقف المصانع عن العمل	**30%**
توقف الورش عن العمل	**100%**
توقفت المصانع عم العمل في تل أبيب	**100%**
توقفت المصانع عن العمل في مناطق جنوبي الكيان	**17%**

تعطيل الدراسة في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية	%70
تعليق الطيران في مطاري "بن غوريون" في اللد و"رامون" في أم الرشراش (إيلات)	%100
إلغاء آلاف الرزم السياحية في شهر أيار 2021	لا يوجد إحصاء رسمي
تعليق العمل في حقل "تمار" للغاز الطبيعي قبالة سواحل حيفا	%100
الممتلكات الخاصة للمستوطنين	33 مليون دولار
الممتلكات العامة للمستوطنين	20 مليون دولار
المباني	3400
مركبات المستوطنين	1700
المئات من معدات أخرى ومساحات زراعية	لا يوجد إحصاء رسمي

الخسائر العسكرية	بالأرقام
تكلفة العملية العسكرية والقتال	خلال 4 أيام فقط 500 مليون دولار
تكلفة النشاط العسكري	حتى مساء يوم 12 ايار 200 مليون دولار
منظومة القبة الحديدية	خلال 4 أيام فقط 240 مليون دولار

- اعترافات العدو:

I. الصحفي الإسرائيلي سفي هندلر:

- "حماس ألحقت بنا الهزيمة الأكبر في تاريخ المواجهة معها، لم تنجم الهزيمة عن عدد صواريخها بل بنجاحها في لسع الوعي الإسرائيلي."
- "لقد جعلت إسرائيل في نظر قاطنيها مكان غير آمن، عنيف، متفكك، وهذه ضربة قوية لنا."

II. **لابيد المكلف بتشكيل حكومة الإحتلال الجديدة:**

- "ما نشهده هو فقدان للسيطرة ونتنياهو قادنا إلى الفوضى".

III. **الكاتب الصهيوني آري شبيت:**

"يبدو أننا إجتزنا نقطة اللا عودة، ويمكن أنه لم يعد بإمكان "اسرائيل" إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وتحقيق السلام، ويبدو أنه لم يعد بالإمكان إعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم الناس في هذه الدولة."

"إذاً كان الوضع كذلك، فإنه لا طعم للعيش في هذه البلاد، وليس هناك طعم للكتابة في "هآرتس" ، ولا طعم لقراءة "هآرتس". يجب فعل ما اقترحه روغل ألفر قبل عامين، وهو مغادرة البلاد. إذا كانت "الإسرائيلية" واليهودية ليستا عاملاً حيوياً في الهوية، وإذا كان هناك جواز سفر أجنبي لدى كل مواطن "إسرائيلي" ، ليس فقط بالمعنى التقني، بل بالمعنى النفسي أيضاً، فقد انتهى الأمر. يجب توديع الأصدقاء والانتقال إلى سان فرانسيسكو أو برلين أو باريس".

"أضع اصبعي في عين نتنياهو وليبرمان والنازيين الجدد، لأوقظهم من هذيانهم الصهيوني، أن ترامب وكوشنير وبايدن وباراك أوباما وهيلاري كلينتون ليسوا هم الذين سينهون الاحتلال، ليست الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هما اللذان سيوقفان الاستيطان. القوة الوحيدة في العالم القادرة على إنقاذ "إسرائيل" من نفسها، هم "الإسرائيليون" أنفسهم، وذلك بابتداع لغة سياسية جديدة، تعترف بالواقع، وبأن الفلسطينيين متجذرون في هذه الأرض."

"أن "الإسرائيليين" منذ أن جاؤوا إلى فلسطين، يدركون أنهم حصيلة كذبة ابتدعتها الحركة الصهيونية، استخدمت خلالها كل المكر في الشخصية اليهودية عبر التاريخ."

IV. **المحلل السياسي والاقتصادي الإسرائيلي جدعون ليفي:**

"يبدو أن الفلسطينيين طينتهم تختلف عن باقي البشر، فقد احتللنا أرضهم، وأطلقنا على شبابهم الغانيات وبنات الهوى والمخدرات، وقلنا ستمر بضع سنوات، وسينسون وطنهم وأرضهم، وإذا بجيلهم الشاب يفجر انتفاضة الـ 87 .. أدخلناهم السجون وقلنا سنربيهم في السجون. وبعد سنوات، وبعد أن ظننا أنهم استوعبوا الدرس، إذا بهم يعودون إلينا بانتفاضة مسلحة عام 2000 ، أكلت الأخضر واليابس، فقلنا نهدم بيوتهم ونحاصرهم

سنين طويلة، وإذا بهم يستخرجون من المستحيل صواريخ يضربوننا بها، رغم الحصار والدمار ، فأخذنا نخطط لهم بالجدران والأسلاك الشائكة.. وإذا بهم يأتوننا من تحت الأرض وبالأنفاق، حتى أثخنوا فينا قتلاً في الحرب الماضية ، حاربناهم بالعقول، فإذا بهم يستولون على القمر الصناعي "الإسرائيلي" (عاموس)؟ ويدخلون الرعب إلى كل بيت في "إسرائيل"، عبر بث التهديد والوعيد، كما حدث حينما استطاع شبابهم الاستيلاء على القناة الثانية الاسرائيلية" .

"يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال ."

" أصبحنا بلا حماية، وجهتنا يجب ان تكون لأوروبا وعليهم أن يستقبلونا كلاجئين فهذا أفضل من أن نؤكل أحياء من قبل العرب.."

V. **اسرائيل زيف – قائد شعبة العمليات سابقا في جيش الاحتلال**

"الربط الذي اجرته حماس مع القدس ومع عرب اسرائيل هو انجاز هائل ونحن نتعامل بالمقابل مع الجولات ونعود دائما الى نفس النقطة التي بدأنا فيها، فإسرائيل لا تزال تحت املاءات حماس وهي التي تقرر التوقيت وهي التي تقرر النهاية وهذا نقص مطلق في الاستراتيجية الاسرائيلية."

VI. **افيغدور ليبرمان – زعيم حزب إسرائيل بيتنا الصهيوني**

"نتنياهو يضحي بأمننا على المدى البعيد، فقد استسلم للارهاب وقد اعطى رخصة لحماس بأن تتعاظم ولم يمنع ذلك، وقد رايته انسانا مشوشا ومربكا ولا يعرف الى اين يقودنا، والمسؤولين في المؤسسة الامنية لا يعرفون الى اين يقودهم وما هو الهدف النهائي في هذه العملية."

VII. **عاموس غلعاد – رئيس القسم الأمني السياسي في وارة الحرب الصهيونية سابقا**

"لقد فقدنا السيطرة على اجزاء من الدولة وهذا تحول الى رمز مع الربط مع المواجهة مع حماس، واذا لم تتم السيطرة على الوضع عبر قوات الشرطة فإن وضعنا سيكون سيئا جدا."

VIII. **سافي عوفاديا – مراسل سياسي للقناة 13 الصهيونية**

"الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا في السنوات الاخيرة بعدم الحسم مع حماس وعدم ترتيب الامور في القطاع بشكل نهائي انما ذهبت الى استراتيجية الجولات، وما يحصل الان لا يخدم هذه الاستراتيجية فحماس اختارت التوقيت وفاجأتنا مع قدرات لم نتوقعها، فلم

يحصل اطلاق صواريخ على وسط اسرائيل بهذه القوة سابقا ومن الصعب علينا ايجاد صورة انتصار تردعهم."

IX. **تسفيكا يحزكالي – محلل صهيوني للشؤون العربية**

"حماس اجرت لنا مناورة والخطير فيها انها نجحت في تحريك الشارع بين عرب اسرائيل وهؤلاء الشبان اختاروا حماس واختاروا رفع علم فلسطين بدلا من العلم الاسرائيلي وضرب رموز الدولة والامر لن ينتهي هنا."

X. **امنون ابراموفيتش – محلل سياسي صهيوني**

"انا اسمع لدى الاسرائيليين شوقا للعودة الى غزة وانا اريد ان اذكر فقط بالمعطيات، ففي العالم 2004 قبل الانفصال كان لدينا اثنين واربعين قتيلا في غزة غاليبتهم من الجنود وقبل الانفصال بخمس سنوات سقط لنا مئة واثنين وعشرين قتيلا في غزة ومحيطها وبعد خمسة عشر عاما 149 قتيلا نصفهم في الجرف الصامد ولو لم ننسحب من غزة لكنا تورطنا في وضع احتلت فيها حماس مع تطور قدراتها مستوطنة إسرائيلية وكانت ستضع امامنا مهلا اصعب. "

XI. **الون بن دفيد – محلل عسكري صهيوني**

"لا توجد اي حماسة في اسرائيل للعمل البري ولا اري رغبة في ذلك ومن يقود هذه المعركة وهما نتنياهو وبني غانتس هما شخصان انجرا بهذه الطريقة الى خمسين يوما في الجرف الصامد على امل استسلام حماس والردع الاسرائيلي يحتاج الى الترميم اليوم لان هناك نصر الله في بيروت وفي ايران اسماعيل قآني الذين يراقبان قتالنا وهما يريان جيشا يتردد جدا في استخدام قواته البرية لانه اهملها لسنوات طويلة ومع الاسف ان استنتاجاتهم غير جيدة من ناحيتنا والردع لم يتعزز. "

XII. **اوهاد حيمو – محلل صهيوني للشؤون العربية**

"الانجاز الاكثر اهمية لحماس هو اطلاق النار المكثف نحو اسرائيل حيث اطلقوا اكثر من ثلاثة الاف صاروخ نحو اسرائيل والكثير من الصواريخ التي اطلقت نحو غوش دان ونحن نتحدث عن اطالة مدى الاستهداف بواسطة الصاروخ الجديد عياش مئتين وخمسين، وهذا يمثل انجازا على مستوى الوعي وحماس تلوح به على ضوء ان سبعين بالمئة من الاسرائيليين يوجدون في الملاجىء. عدد القتلى لديهم اقل من عملية السور الواقي فيما لا لم تتم تصفية اي من قيادات حماس العليا."

XIII. **دانا فايس – محللة سياسية صهيونية**

"هناك خشية من ان ندخل في معركة استنزاف مقابل حماس وهذا ما لا نريده وسيكون هناك احتمال للخطأ هنا او هناك وخشية كبيرة من اشتعال الضفة والذي يمكن ان يقدم لحماس انتصار استراتيجي والقيام بما لم ينجحوا به في اي مرة وهو اشعال الضفة وعرب إسرائيل."

- **الأثار والتداعيات:**

سجّل الفلسطينيون من خلال معركة سيف القدس سلّة من الإنجازات على الصعيد القضية الفلسطينية:

- دخول سلاح المقاومة في غزة على خط التأثير على الاحتلال في القدس، وقد يتطور ذلك في مشاهد أخرى ليشمل الاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وربما بحق فلسطينيي الداخل المحتل.
- هذه المعادلة تمثل تحولًا إستراتيجيًا تبنته المقاومة، وقد يعد بمثابة مسار نضالي جديد يعيد القضية الفلسطينية -التي حاولت صفقة القرن واتفاقيات أبراهام تصفيتها- إلى مربعها الأول، وتثبيت رواية الشعب الفلسطيني التاريخية المتمثلة بأحقيته في هذه الأرض، وأن دولة الاحتلال هي مشروع إحلال لمجاميع سكانية مكان شعب له هويته وأرضه.
- شكلت الوحدة الفلسطينية النضالية في مواجهة الاحتلال في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة والداخل المحتل، بديلًا عمليًا لمسار "المصالحة" أو مسار "الانتخابات الفلسطينية" الذي تبنته السلطة الفلسطينية والفصائل، ومضت سنوات دون إحداث اختراق حقيقي فيه. بل إن مسار الانتخابات قد فوت على الفلسطينيين فرصة الانتفاضة في وجه صفقة القرن وخطط الضم والتطبيع، وجاءت هذه الجولة من المواجهات لتعيد للفلسطينيين اعتبارهم.
- استطاعت هذه الجولة بشموليتها في القدس وغزة والضفة والداخل، تثبيت الحق الفلسطيني في القدس، وتفنيد رواية الاحتلال بأحقيته في تهويد القدس وأحيائها.

- قدّمت المقاومة في غزة نموذجًا قتاليًا محترفًا، وقدرة عالية على مواجهة العدوان الإسرائيلي والتعامل مع خطط الاحتلال، بما يحد من قدرته على إطالة أمد عدوانه ضد الفلسطينيين.
- هبّة فلسطينيي الداخل المحتل برهنت -بما لا يدع مجالا للشك- أن الكيان المؤقت أضعف مما يحاول تقديم نفسه به، وأن لديه خاصرة رخوة وحساسة لم تعد بمعزل عن الفعل الفلسطيني المقاوم.
- أثبتت هذه الجولة قدرة الفلسطينيين على إسقاط مشاريع "الأسرلة" الثقافية والديمغرافية في هذه المواجهة.
- أن المقاومة الفلسطينية أفقدت الاحتلال عنصري المفاجأة والمبادرة، كما أحدثت هزة كبيرة في نظريته الأمنية، فتداعيات هذه الجولة شملت معظم عناصر النظرية الأمنية الإسرائيلية، كالردع، والحرب الاستباقية، والقتال في أرض "العدو"، والتنبؤ الإستراتيجي، وتماسك الجبهة الداخلية.
- استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تثبت للاحتلال ألا وجود لمعادلة الردع الإستراتيجي أو التكتيكي.
- استطاع الفلسطينيون تقديم نموذج لحالة الاستنزاف التي قد يخضع لها الاحتلال بتعدد ساحات المواجهة معه في كل فلسطين المحتلة.
- السردية السياسية التي قامت عليها "معركة سيف القدس" الأخيرة في قطاع غزة، تعد تغييرًا جوهريًا لقواعد الاشتباك بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية. حيث قامت هذه السردية على أساس أن المقاومة المسلحة في غزة قررت -بشكل واضح- أن يأتي ردها على اعتداءات الاحتلال في القدس والضفة الغربية، والاستجابة لهتافات المقدسيين وأهالي الضفة لقيادة المقاومة في غزة بضرورة التدخل.
- أظهرت هذه الجولة أن هناك تحولات بنيوية وفكرية لدى الفلسطينيين، وتأثير ذلك على الشباب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية على وجه الخصوص، يتجاوز تقديرات أجهز الاحتلال الأمنية.
- أدى تماسك الرواية الفلسطينية في قضية القدس وحي الشيخ جراح والعدوان على غزة لتنامي المساندة والتعاطف على مستوى الفعاليات الشعبية والنقابية الدولية، وأظهرت

الاحتجاجات الواسعة في عواصم عالمية حجم تنامي التعاطف مع الفلسطينيين وتجاوز رواية الاحتلال.

العراق

1. **قصف عين الأسد:**

- **التوصيف:**

في 8 يناير 2020، أطلق الحرس الثوري الإيراني، في عملية عسكرية سميت باسم "عملية الشهيد سليماني"، العديد من الصواريخ الباليستية على قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، غرب العراق، فضلاً عن قاعدة جوية أخرى في أربيل، كردستان العراق. وجاء هذا الهجوم ردًا على اغتيال اللواء قاسم سليماني من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في 3 يناير 2020. كما استهدفت هذه القاعدة للمرة الثانية بـ 14 صاروخًا نهار الأربعاء 3 اذار 2021، وذلك في الساعة 7:30 صباحاً.

- **القيم الرقمية:**

➢ **الإستهداف الأول:**

قدّر الجيش الأمريكي في البداية أنه لم تقع خسائر في صفوف القوات الأمريكية، وأكد الرئيس ترامب ذلك لاحقًا. لكن التلفزيون الإيراني اعلن عن سقوط 80 جنديًا أمريكيًا على الأقل في الهجمات في كإحصاء أولي وأكد أن أضرار جسيمة لحقت بالطائرات الهليكوبتر الأمريكية والعديد من المعدات العسكرية، رغم محاولة الأمريكيين إخفاء الحقائق. صرح المسؤولون الأمريكيون أن تقييم الأضرار الناجمة عن القنابل كان جارياً في الساعات التي تلت الهجوم. وصرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في وقت لاحق أنه يجري تقييم للخسائر والأضرار، كان التقييم الأولي أنه لم يكن هناك "ضحايا أمريكيون" وأن الصواريخ أصابت مناطق من قاعدة عين الأسد الجوية التي لا يسكنها الأمريكيون، وقال مصدر أمني عراقي إن هناك خسائر بشرية في القاعدة، ومع ذلك أبلغ الجيش العراقي في وقت لاحق عن عدم وجود خسائر في صفوف قواته، أضاف كبار المسؤولين العراقيين في تصريحاتهم أنه لم تكن هناك خسائر أمريكية أو عراقية ناتجة عن الغارات.

وفي وقت لاحق أعلن ترامب أن الأضرار كانت "ضئيلة". لكن وفقًا لصحيفة ذي ميليتن تايمز، قال كوماندوز أمريكي إن قاعدة عين الأسد الجوية تضررت بشدة. وأظهرت الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية من قِبل شركة بلانيت لابز أضرارًا جسيمة لقاعدة الأسد الجوية. تعرضت 5 مبان على الأقل لأضرار في الهجوم الذي بدا دقيقًا بما يكفي لضرب المباني الفردية. وقال ديفيد شمرر، المحلل في معهد ميدلبري للدراسات الدولية في مونتيري الذي قام بتقييم الصور، "يبدو أن الهجمات أصابت مبان تخزن الطائرات، في حين لم تُضرب المباني المستخدمة لموظفي الإسكان". وقال اثنان من مسؤولي الدفاع لنيوزويك إن 18 صاروخًا، التي استخدمت أنظمة التوجيه على متنها، سقطت في قاعدة عين الأسد الجوية، وثلاثة منها على المدرج، في حين سقط صاروخ آخر على برج المراقبة الجوي. دمرت طائرة مروحية من طراز بلاك هوك وطائرة استطلاعية بدون طيار من طراز MQ-1، وتدمير عشرة خيام. وشملت الهياكل التالفة أيضًا مجمع للقوات الخاصة، واثنين من حظائر الطائرات، بالإضافة إلى الغرف السكنية لمشغّلي الطائرات المسيرة.

الإصابات

أعلن العقيد غارلاند أنه كان هناك جنديان في أبراج حراسة في قاعدة عين الأسد الجوية، وخلال الهجمات الصاروخية دفعهما الضغط خارج مواقعهما، لكنهما عانيا ارتجاجاً فقط. في 16 يناير، أي بعد أكثر من أسبوع من الهجوم، أكد العديد من مسؤولي الدفاع الأمريكيين أنه "بدافع الحذر"، تم نقل 11 جنديًا أمريكيًا إلى المستشفيات العسكرية، ثلاثة منهم إلى معسكر عريفجان في قاعدة أحمد الجابر الجوية في الكويت وثمانية إلى مركز لاندستول الطبي الإقليمي في ألمانيا لعلاج الإصابات الدماغية واجراء المزيد من التقييمات. تم نقل أول جندي جواً من العراق في 10 يناير، بينما تم إجلاء الآخرين في 15 يناير. وفقًا لمسؤول دفاعي رفيع المستوى، "بعد حوالي أسبوع من الهجوم، ما زال بعض الأفراد العسكريين يعانون من بعض أعراض الارتجاج". مشيرًا إلى أنَّ "هذا أصبح معروفًا فقط خلال الـ 24 ساعة الماضية". وعلى النقيض من التقارير الأمريكية، زعمت صحيفة القبس الكويتية في 18 يناير أن 16، وليس 11، من أعضاء خدمة الولايات المتحدة نقلوا إلى معسكر عريفجان للعلاج، وهم أصيبوا بحروق شديدة وجروح من الشظايا بالأضافة إلى ارتجاج في الدماغ.

وفي 24 يناير، قال متحدث باسم البنتاغون إن 34 من أفراد الخدمة أصيبوا بارتجاج في الدماغ جراء الهجوم. وتم نقل 18 منهم إلى مركز لاندستول الطبي الإقليمي في ألمانيا، وتم نقل ثمانية

منهم لاحقًا إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج في مركز والتر ريد الطبي العسكري. فيما تم نقل الباقي إلى الكويت. كما تم معالجة 16 من أفراد الخدمة في العراق وهم عادوا إلى الخدمة.

في 28 يناير، وفقًا لعدد من مسؤولي البنتاغون، تم فحص ما يقرب من 200 شخص كانوا في منطقة الانفجار وقت الهجوم بحثًا عن أعراض. ونتيجة لذلك، "تم تشخيص إصابة 50 من أفراد الخدمة الأميركيين بإصابات في الدماغ". وقيل أن الأرقام قد تتغير. وقد عولج 31 منهم في العراق، بينما عولج 18 منهم في ألمانيا. وفي 30 يناير اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية إن 64 جندياً أميركيا اصيبوا بارتجاج في الدماغ جراء الضربات الإيرانية.

وفي 10 فبراير، أكد البنتاغون في بيان له، أنه "حتى اليوم، تم تشخيص إصابة 109 من أفراد الخدمة العسكرية الأمريكية بإصابات خفيفة في الدماغ".

➢ **الاستهداف الثاني:**

أصيب 3 عسكريين أمريكيين في الهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة عين الأسد الجوية العراقية، التي تتمركز فيها قوات أميركية. بالإضافة الى مجموعة من الخسائر المادية الذي لم يعترف بها الأمريكي.

- **اعترافات العدو:**

أكد قائد القيادة المركزية الأميركية كينيث ماكينزي أن إيران أطلقت إجمالاً 16 صاروخاً ضربت 11 منها قاعدة عيد الأسد، مقراً بأن هذا القصف كان "هجوماً لم يره من قبل". وتابع: "صواريخهم كانت دقيقة وضربوا إلى حد كبير ما أرادوا ضربه".

- **الآثار والتداعيات:**

هذه الاستهدافات لقاعدة عين الأسد حملت رسائل عدّة أهمها:

1. أيّ عدوان أميركي سيُواجَه بردٍّ مواز، وفصائل المقاومة جاهزة لذلك.
2. المسافة الفاصلة بين منصّة الإطلاق والقاعدة تؤكّد قدرة الفصائل على المناورة، ومعرفتها الدقيقة بميدان المواجهة، الأمر الذي يمنحها تفوُّقاً عملياتياً ضدّ قوات الاحتلال.

3. إصابة الأهداف بدقّة ترجمة لبدء استخدام أسلحةً دقيقة، سبق أن لمح عدد من قادة الفصائل إلى دخولها الخدمة.
4. لن تقبل فصائل المقاومة بأيّ صيغة جديدة لاحتلال البلاد؛ فلا "الناتو" ولا "التحالف الدولي" سيكون مقبول انتشارهما، والمسمّيات الجديدة لن تكون مطيّة لتمرير بعض الأجندات المشبوهة.

2. عمليات فصائل المقاومة العراقية

- **التوصيف:**

بعد اغتيال الحاج قاسم سليماني والشهيد ابو مهدي المهندس تعززت عزيمة الحشد الشعبي وواصلت قواته تنفيذ عمليات التطهير والتأمين أو المشاركة بها مع القوات الأمنية بـ 12 قاطعًا للعمليات.

أهداف العمليات:

- تعزيز الأمن والاستقرار
- ملاحقة داعش وإبادتهم.
- القبض على المطلوبين وتسليمهم للعدالة.

- **القيم الرقمية لعام 2020:**

- 825 عملية أمنية وعسكري
- 65 كمينًا
- 15 عملية نوعية
- 11 عملية استطلاع

نتائج العمليات لعام 2020

- **تطهير**
  - 315 منطقة
  - 261 عجلة
  - 101 منزلًا

- 44 طريقًا رئيسية وفرعية

- **تدمير**

- 130 مضافة
- 30 نفقًا
- 6 مخازن

- **رصد وملاحقة**

- 210 عنصرًا
- 46 طائرة مسيرة
- 40 عجلة
- 27 دراجة
- 13 زورقًا

- **الآثار والتداعيات:**

إن تراكم الإنجازات للفصائل العراقية يجعلها تشكل تهديدًا واضحًا للتمركزات العسكرية الأمريكية داخل العراق، و بفضل هذه الانجازات تتزايد أهمية دور وحدات الحشد الشعبي العراقية على المستويين التكتيكي والاستراتيجي.

وفي الآونة الأخيرة أصبح الحشد الشعبي يمثّل طرفًا أساسيًّا من أطراف محور المقاومة مما يجعله مستهدفًا من قبل الوحدات الأمريكية بشكل أكبر خشية من دوره المهم والكبير في العراق.

ولعب الحشد الشعبي العراقي دورًا أساسيًا في محاربة "داعش" وتحرير العراق، وكانت مساهمته حاسمة في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي، ليس فقط لأن التنظيم الإرهابي كان يملك من الإمكانيات العسكرية والأمنية واللوجستية الكثير، أو من الامكانيات التسليحية والتنظيمية ما هو كاف لكي يقاتل ويتمدد بقدرات جيش قوي، بل لأن التنظيم واستنادًا إلى مسار نشأته وتمدده وطريقة قتاله وأجندة عملياته ومخططاته، كان يمثل وبامتياز، واجهة رئيسية للاحتلال الأميركي، والذي استغل هذا التنظيم لتنفيذ مخططاته، ليس فقط داخل العراق أو داخل سوريا، بل في منطقة الشرق الأوسط على الأقل، لذلك كان من الطبيعي أن يعمد الأميركيون إلى ملاحقة الحشد الشعبي

عسكريًا وسياسيًا، والعمل بكافة الوسائل على ازاحته عن الساحة العراقية، بهدف إبعاده عن مواجهتهم، وإفساح المجال لإكمال مخططاتهم في العراق والمنطقة، ولكن تبيّن لنا بعد كل هذه السنين من المحاولات أن الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الحشد الشعبي قد فشلت فشلًا ذريعًا لا بل ساهمت في تقدّم وتطور القدرات العسكرية والقتالية للحشد الشعبي وزيادة ننسبة المؤيدين له على الساحة العراقية والدولية.

في الواقع، ما مثله الحشد الشعبي العراقي لناحية البعد الوطني والقومي، أو لناحية الموقع والقدرة العسكرية، تخطى العراق إلى المنطقة، فقد ساهم أيضًا في إضعاف "داعش" في سوريا، بطريقة مباشرة من خلال ثباته في المعركة بداية وإضعاف داعش على الأراضي العراقية، وبطريقة غير مباشرة من خلال تشتيت جهود داعش في غرب الأنبار وامتداد إلى البوكمال والأرياف الشرقية لدير الزور وللحسكة، على الحدود العراقية - السورية، الأمر الذي قضى على المخطط الأميركي الهادف إلى تمكين داعش من السيطرة على سوريا والعراق وتشتيت تماسك محور المقاومة .

لبنان

1. **كسر الحصار النفطي**

- **التوصيف:**

أعلن الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله آب 2021 عن انطلاق سفن ايرانية محملة بالمشتقات النفطية نحو لبنان بسبب الحصار الاقتصادي الصعب الذي فرضه الامريكي على لبنان.

- **إجراءات المحور:**

منذ فترة يطرح حزب الله فرضية التوجّه نحو إيران أو غيرها من الدول للاستفادة من العلاقات الدولية القائمة بين الجمهورية اللبنانية والدول الصديقة لرفع الأزمة الخانقة عن الشعب اللبناني، وما تتبعه من أزمات مرتبطة بمسألة المازوت والبنزين.

بداية أخذت السفارة الأميركية هذه الفرضية على نحو الاستهزاء، وكذلك تبعها عملاؤها في لبنان، ولم يعيروا المسألة اهتماماً جدياً بسبب قصر نظرهم وإمعانهم باحتكار السوق والسلع النفطية

وإحكام الخناق على الشعب بمزيد من الحصار الاقتصادي والانهيار المالي، ولم يدرك هؤلاء أنه بإمكان فريق وازن كحزب الله أن يكسر الحصار النفطي.

عندما اشتدت الأزمة النفطية وتبعها احتكار كبير لتجار السوق السوداء واستفحل الغضب الشعبي، عمد حزب الله إلى التواصل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أبدت موافقتها السريعة، ثم حاور الأفرقاء اللبنانيين بجدية القرار واستمزج آراءهم في محاولة إدخال النفط مباشرة إلى لبنان، ثم دخل مرحلة إنجاز المسائل اللوجستية حتى أتمّها، فكانت كلمة الأمين العام الشهيرة بأن وضع الأمر في عهدة الدولة اللبنانية بادئ الأمر لمعالجة مسألة الاستيراد، سواء من إيران أو العراق أو حتى الدول المعادية لمحور المقاومة، وإن تقاعست وهو حالها الدائم، فسيضطر إلى تأمين النفط بنفسه، وقد بدأت فعلاً رحلة تأمين المازوت والبنزين، وأبحرت السفن إلى السوق المحلية اللبنانية.

- **الآثار والتداعيات:**

في البعد المحلي

1. شعر اللبنانيون، على اختلاف مناطقهم وطوائفهم، وحتى انتماءاتهم الحزبية المناوئة لحزب الله التي تبعدهم عن التلاحم الوطني، بارتياح عام وأملوا بمزيد من الحلول تطال المواد الغذائية والدواء والوضع الاقتصادي برمّته.
2. اعتبر الشعب اللبناني السيد حسن نصر الله أنه مخلّصًا فعلياً لكل لبنان واللبنانيين، وأنه الوحيد الذي يحمل همّهم بجدّ ويعمل على ايجاد الحلول، في مقابل جلاء صورة الزعماء السياسيين اللبنانيين الموغلين في الحصار وخلق الفتن والأزمات.
3. كسر احتكار الشركات الكبرى الدائرة في فلك الأميركي ومن ورائها الزعماء اللبنانيون، الذين يحكترون السوق اللبنانية وإخضاعها لمزاجهم والتحكم بأسعار السلع دون رأفة بالشعب، ما يدفعهم إلى إعادة حساباتهم لوجود منافس جديد لهم قد تأتي مفاعيله بتدني الأسعار وعدم حصرية الاستيراد.
4. استطاع حزب الله ليس كسر حصرية التعامل مع الدول التابعة للإدارة الأميركية فحسب، إنما فرض معادلة جديدة تقوم على مبدأ التوجّه شرقاً وكان قد طالب الدولة اللبنانية العمل

بها منذ أمد بعيد، على رأس قائمتها التوجّه نحو إيران، ما يعطي لبنان حرية تجارية واقتصادية تبتعد شيئاً فشيئاً عن التحكّم الأميركي.

5. كشف قرار استيراد النفط الوجه الحقيقي للعاملين على حصار الشعب اللبناني، سواء كان من الخارج عبر السفارة الأميركية في عوكر أو الكيان المؤقت أو بعض الدول العربية الخليجية، وقد بدا واضحاً سرعة الاتصالات التي أجرتها دوروثي شيا على مختلف الصعد واستعجالها بتفادي المأزق الذي سببه قرار الاستيراد لإدارتها، أو كان من الداخل ممّن ارتفعت أصواتهم مزعوجة من قدرة حزب الله على مد يد العون لهذا الشعب، وبمن يُفترض بهم أن يعملوا على حلّ الأزمات، كسمير جعجع المرتمي بأحضان شيا ومحمد بن سلمان، وسامي الجميّل وابن عمه نديم بعد فشل حزب الكتائب بالتأثير على مقومات صمود اللبنانيين من خلال اعتماد وجه المنظمات والجمعيات غير الحكومية المدعومة اميركياً وسعودياً باعترافهم، وكذلك فؤاد مخزومي الذي عاجل لتقديم أوراق اعتماده لدى الأميركيين طمعاً في ترشيحه لمنصب رئيس حكومة في يوم من الأيام، وغيرهم الكثيرين ممن ارتفعت أصواتهم.

6. كسر الحصار الأميركي على لبنان بما يتعلق بالمشتقات النفطية، وقد يشرّع الباب واسعاً أمام حركة تجارة المواد الغذائية والأدوية والآلات والتقنية الإيرانية بشكل رسمي، وقد بدأت طلائع هذه الحركة التجارية منذ فترة بافتتاح صالات "نور" لتخفيف الضغط الاقتصادي عن كاهل الشعب.

7. أخذ أصل القرار مواجهة جديدة مباشرة بين حزب الله بالتحديد ومعه فئة من الشعب اللبناني في مقابل السفارة الأميركية في عوكر ومن خلفها إدارتها في واشنطن، ومعها أتباعها من وكلاء وعملاء محليّين، في وقت يشهد الأميركي انكساراً إقليمياً ودولياً.

8. دخول حزب الله إلى الساحة الدولية كقوّة فاعلة في المياه الدولية والإقليمية، وهو ما تعجز عنه الدول العربية وغيرها، بعد فرض معادلة اعتبار ناقلة النفط أرضاً لبنانية يتوجب عليه الدفاع عنها حتى وإن تقاعست الدولة لوجود أغلب زعمائها ضمن فريق السفارة الأميركية الفارضة للحصار على الشعب اللبناني، ما يُعتبر بسط ذراعه إلى البحار بقوة توازي قوة بعض الدول الكبرى لحماية مصالح الشعب اللبناني، وهو أمر بالغ الخطورة على الإدارة الأميركية ومن خلفه الكيان الصهيوني.

في البعد الاستراتيجي

1. يؤكد استيراد النفط من إيران كسر الحصار المفروض على لبنان، فبات بإمكان دول الشرق أن تخترق السد الأميركي، وعليها الاستفادة من المعادلة الجديدة للاستثمار الاقتصادي، سواء من الصين أو روسيا أو بتفعيل المزيد من العلاقات التجارية والاقتصادية مع إيران.
2. كذلك فإن استيراد النفط من إيران، هو كسر هيبة الأميركي على وجهين، الأول فتح المزيد من الأسواق للاستثمار الإيراني، الذي بلغ سواحل فنزويلا وها هو اليوم يصل إلى السوق اللبنانية، أما الوجه الآخر لكسر الهيبة الأميركية هو اختراق حزب الله للحصار الأميركي المفروض على إيران.
3. استطاع الأمين العام لحزب الله من رفع أعباء حماية السفينة النفطية عن كاهل إيران بصفتها الحليف والداعم، وأدخلها ضمن الأراضي اللبنانية التي يتحمّل مسؤولية الدفاع عنها.
4. استطاع حزب الله أن يضع الكيان المؤقت في حالة حيرة من أمره، فإن أقدم على تنفيذ تهديده فإنه سيواجه رداً حاسماً حازما بمقتضى المعادلات التي رسمها حزب الله، وهذه المرة سيكون أغلب الشعب اللبناني مؤيداً له بعد مرور فترة زمنية شاقة للحصار النفطي التي يتعرض له. أما بحال لم يرد العدو على إدخال السفينة النفطية فإنه سيظهر مرة جديدة في موقع العاجز عن تنفيذ تهديداته، وقدرة حزب الله مرة أخرى على العمل بواقع قوّته المتصاعدة. وإن كلا الأمرين يسبب حرجاً سياسياً وعسكرياً للقيادة الصهيونية بمختلف متفرعاتها.

2. تثبيت المعادلة في لبنان

- **التوصيف:**

فجر الخميس 5 آب 2021، أغارت طائرات العدوّ على مساحة مفتوحة غير مأهولة، قرب بلدة المحمودية (بين أقضية جزين ومرجعيون والنبطية)، وهو ما قالت تل أبيب إنه ردّ على إطلاق صواريخ من جنوب لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة. بتلك الغارة، تجاوز العدو خطوطاً حمراء وخرق قواعد اشتباك مرسّخة منذ عام 2006. كانت إسرائيل تعوّل على عدم رد المقاومة على الغارة، على اعتبار أنها أتت بعد خمس صليات صاروخية أطلِقَت من لبنان نحو الأراضي المحتلة،

منذ اندلاع معركة سيف القدس في أيار 2021. وكان التقدير الإسرائيلي مبنياً على نظرية "ارتداع حزب الله نتيجة عوامل شتى، أبرزها الأزمة الاقتصادية الخانقة في لبنان، والظروف السياسية والشعبية الداخلية". بعدها بيومين، فاجأت المقاومة العدوّ، رغم تهديده ووعيده، وأطلقت عشرات الصواريخ باتجاه "أراضٍ مفتوحة" في محيط مواقع العدو في مزارع شبعا، مصدرة بياناً بذلك. انكفأ الكيان المؤقت عن الرد على الرد. المعادلة الشديدة التعقيد، هي شديدة البساطة في آن معاً، ونتيجتها أن المقاومة أعادت تثبيت خطوطها الحمراء: يُمنع على جيش الاحتلال الاعتداء على الأراضي اللبنانية، وعلى العدوّ ألّا يراهن على انشغال المقاومة في الداخل أو على ارتداعها.

- **تصريحات العدو:**

1- وزير الدفاع السابق ليبرمان، "حسن نصر الله كلمته كلمة، وعنده العين بالعين، والسن بالسنّ".

2- يوسي ميلمانن، صحافي في هآرتس، "حزب الله انتصر بالضغط على الوعي الإسرائيلي".

3- عاموس يادلين، مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي "نصر الله لن يهدأ حتى يقتل جندياً إسرائيلياً!".

- **الآثار والتداعيات:**

لم تقبل المقاومة المساومة على أمن المناطق المفتوحة، فكان وجوب حتمية الرد، مع مراعاة مبدأ عامل الزمن الجوهري الذي تحدث عنه السيد نصر الله، فهناك أحداث توجب الرد المباشر، وتأخيره يفقده معناه. وبالتالي، كان يجب لجم عدوان الطيران المعادي، بقصف مباشر يفقده معادلة القوة التي يظن أنه سيملكها، والتي كان من الممكن أن تتدحرج لتتطور إلى غارات جوية على أماكن مأهولة وبنى تحتية. وعليه، فإن ما حدث في آب 2021، "كان كبيراً جداً" بحسب توصيف السيد نصر الله. ولكن في الوقت نفسه فإن تصدي المقاومة حمل رسائل أكبر بكثير، مع أنها لم تلجأ إلى القوة المطلقة كما فعل الكيان المؤقت، التي ابتدأت العدوان الجوي، بل استخدمت صواريخ الكاتيوشا، والجميع يعلم ما للكاتيوشا من رمزية تثبيت المعادلات في نيسان 1996 وبعده.

والأمران الآخران اللذان ثبتهما السيد نصر الله:

أولاً، خطأ رهان "الإسرائيلي" على أن الانقسام الداخلي والأزمة الداخلية في لبنان، سيجعلان المقاومة مترددة في الرّد على أيّ اعتداء على لبنان. أراد الاسرائيلي قياس مدى استعداد المقاومة للرد، وخاصة في ظل الأزمات التي يعيشها لبنان، وفي ذلك مراهنة على الانقسام الداخلي.

الأمر الثاني الجديد الذي ثبته السيد، هو أن الرد لن يكون محصورًا بعد اليوم في مزارع شبعا، بل قد يطال أية منطقة في شمال فلسطين وحتى في الجولان المحتل. وهذا تطور كبير قد يرتبط بالرّد القادم على اغتيالات رجال المقاومة في سوريا باستهدافهم بالطيران الحربي.

3. إطلاق طائرة حسان فوق فلسطين المحتلة

- **التوصيف:**

أعلن حزب الله يوم الجمعة 18-02-2022 عن إطلاق طائرة "حسان" في اتجاه الأراضي المحتلة، حيث حلّقت في الأجواء الفلسطينية مدة 40 دقيقة، وقطعت مسافة طولها 70 كلم، في مهمة استطلاعية، نفّذتها ثم عادت إلى قواعدها بسلام.

- **اعترافات العدو:**

اعترف الناطق باسم "جيش" العدو الإسرائيلي بأنه تتبَّع طائرة مسيّرة، قادمة من الأراضي اللبنانية، وفشل في إسقاطها، على الرغم من تفعيل القبة الحديدية، وطائرات الهليكوبتر والطائرات المقاتلة. وفي أعقاب الحدث، أعلنت قناة "كان" العبرية أن طائرتين حربيتين إسرائيليتين حلّقتا على ارتفاع منخفض في أجواء بيروت وضاحيتها الجنوبية من جهة البحر، ونفّذتا مناورة في أجواء بيروت لدقائق، قبل أن تغادرا.

وذكرت إذاعة "جيش" العدو، أنّ الطائرة المسيّرة، التابعة لحزب الله، دخلت المجال الجوي "الإسرائيلي" الساعة 11:50 دقيقة، بحيث تم التعرف إليها على الفور، لكنها اختفت بعد بضع دقائق عن الرادار. ولمدة ساعتين لم يكن مكانها معروفاً لدى "جيش" الاحتلال.

وادّعى الصحافي الإسرائيلي، روعي كايس، في قناة "كان" العبرية، أنّ الطائرة المسيَّرة التابعة لحزب الله، سُمّيت باسم "حسان"، على اسم حسان اللقيس، الذي اغتالته "إسرائيل" عام 2013، مدَّعياً أنه كان مسؤولًا عن مشروع الطائرات من دون طيّار، التابع للحزب.

وعلّق هيلل بيتون روزين، من "القناة الـ 14" العبرية، بالقول إنه لا بدّ من قول الحقيقة: بعد ساعتين من تفعيل الإنذارات، لا يعرف "الجيش الإسرائيلي" إذا كان أسقط طائرة مُسيّرة أم لا، بينما أرسل نحوها طائرات ومروحيات كثيرة، واستخدم وسائل لا تُعَد ولا تُحصى من أجل اعتراضها. فماذا سيحدث لو أُطلقت عشرات من هذه المُسيّرات؟ سيناريو مقلق للغاية..

بينما كتب أليؤور ليفي، من صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، أن ما يُعقّد أمر تسلل الطائرة المسيّرة هو أنها اخترقت الأجواء "الإسرائيلية" من خلال لبنان. وبالتالي، فإن الردّ "الإسرائيلي"، إن وُجد، يجب أن يكون داخل مناطق حزب الله. ولو كانت الطائرة المسيّرة قادمة من سوريا، لكانت مسألة الرد وعواقبه المحتملة أكثر بساطة.

- **الآثار والتدعيات:**

1. أثبتت طائرة حسان أن جميع المؤامرات التي تحاك لكسر المقاومة داخل لبنان، هي فاشلة والمقاومة لاتزال مستمرة وكل يوم تحقق انتصارات تلو الانتصارات.
2. أكدت أن انجازات المقاومة فاقت الانتصارات على الارض، واليوم تحقق انتصاراتها في الجو.
3. وضعت طائرة حسان جميع منظومات الدفاع الاسرائيلية أمام التحدي والفشل.

اليمن

صنعاء جزء حيوي لاينفكّ عن محور المقاومة وقضاياه، ويتجسّد ذلك من خلال حضورها العسكري والسياسي، حيث بات الجيش واللجان الشعبية قوةً حاضرة إلى جانب محور المقاومة، ورقماً صعباً في حسابات وخطط الولايات المتحدة والعدو الإسرائيلي و وكلائهما في المنطقة. فاليمن اليوم في امتداده لمحور المقاومة، انتقل إلى مرحلة جديدة تتّسم بالقُدرة المتنامية على الردع الاستراتيجي، وصولاً لمرحلة الحسم وكسب المعركة، فالعدو الإسرائيلي الذي قصف مفاعل تموز النووي العراقي عام 1981، ويُخطط لقصف مفاعلات إيران النووية لمنعها من حق امتلاك التكنولوجيا والسلاح النووي، بات يُدرك أنّ مفاعلاته النووية أيضاً عُرضةٌ للقصف اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى من قبل اليمنيين الأحرار.

1. **استكمال تحرير محافظة البيضاء**

- **التوصيف:**

لعل أبرزَ انتصار أنجزته قوات صنعاء خلال العام 2021، هو استكمال تحريرُ محافظة البيضاء، في سلسلة عمليات عسكرية كبرى، شكلت ضربة قاصمة للتحالف السعودي، وتنظيمي "القاعدة" و"داعش" لا تزال تداعياتُها مُستمرّة إلى يومنا هذا، إذ أن محافظةَ البيضاء التي تتوسط اليمن، وتقعُ على حدود 8 محافظات يمنية، كانت بالنسبة للولايات المتحدة، وقوى التحالف السعودي التي ينطلقون منها لزعزعة الأمن والاستقرار في بقية محافظات اليمنية.كما أنها كانت الموطنَ الأولَ للتنظيمات والعناصر الإرهابية، وكانت بتضاريسها الوعرة والمرتفعات الشاهقة تمثل أهمَّ العقبات أمام قوات صنعاء لتحريرها.

وبمجرد تحرير محافظة البيضاء تهاوت جبهات قوات التحالف، الأمر الذي سهّل لقوات صنعاء التقدم نحو شبوة، والسيطرةَ على مديريات بيحان وعين وعسيلان. كما أتاح لهم التقدّم في النواحي الجنوبية لمحافظة مأرب، والسيطرة بعد ذلك على مديريات حريب والعبدية وجبل مراد والجوبة، وهي مديريات استراتيجية كانت تمثل حاضنةً ومنطلقاً لقوات الرئيس عبد ربه منصور هادي، وحزب الإصلاح، و"القاعدة"، وفي هجماتهم العسكرية نحو المدن اليمنية.

2. عمليات توازن الردع

- **التوصيف**

استهلت القوات المسلحة اليمنية العام 2021، بتنفيذ عدد من عمليات توازن الردع، بهدف إجبار العدوان الأميركي السعودي على إيقاف غطرسته وتماديه وتوحشه ضد المدنيين الأبرياء. ونفذّت قوات صنعاء عملية توازن الردع الخامسة في 28 شباط/ فبراير 2021 والتي استهدفت العمقَ السعوديّ بـ 15 طائرة مُسَيَّرة وصاروخ بالستي من نوع "ذو الفقار" بعيد المدى، منها 9 طائراتٍ نوع "صمَّـاد 3"، واستهدفت مواقعَ حَسَّـاسةً في الرياض. كما استهدفت 6 طائرات مُسَيَّرة نوع "قاصف 2" مواقعَ عسكريةً في مناطقِ أبها وخميس مشيط، وكانت الإصابة دقيقة، واستمرت العملية ليلة كاملة. إضافة إلى عملية "توازن الردع السادسة" بعد أسبوع تقريبا من العملية السابقة. وأعلنت القوات المسلحة اليمنية في بيان تلاه المتحدث العميد يحيى سريع، يوم الأحد، في 7 آذار/ مارس 2020 أنّ هذه العملية نفذت بـ14 طائرة مسيرة و8 صواريخ باليستية، في عملية هي الأوسع والأكبر منذ بدء العدوان (10 طائرات مُسَيَّرة من نوع صمَّـاد 3 وصاروخ ذو الفقار

الباليستي بعيد المدى)، حيث استهدفت العمليةُ شركة أرامكو في ميناء رأس التنورة وأهدافاً عسكرية أُخرى بمنطقة الدمَّام لأول مرة منذ بداية العدوان.

كما تمّ استهداف مواقع عسكرية أُخرى في عسير وجيزان بـ4 طائرات مسَيَّرة من نوع "قاصف 2 " و7 صواريخ من نوع "بدر" محقّقة إصابة دقيقة، ولم يتمكّن السعوديّون من إخفاءِ هذه العملية أَو إنكارها، فمواقع التواصل الاجتماعي كانت تضجّ بالأنباء التي تتحدث عن هذا الهجوم، مؤكّدين سماعَهم لانفجارات متتالية.

وكالعادة، ادَّعى التحالف السعوديّ أنه اعترض طائرةً مسيَّرة وصاروخاً بالستياً استهدفَا خزانات بترولية في ميناء رأس تنورة، ومرافق مجموعة أرامكو النفطية، في حين أكّدت وزارة الطاقة السعوديّة أنّ "إحدى ساحات الخزانات البترولية في ميناء رأس تنورة في المنطقة الشرقية، قد تعرّضت لهجوم بطائرة مسيَّرة دون طيار قادمة من جهة البحر".

وجاءت هذه "عملية السادس من شعبان" بعد أقلَّ من أسبوعين على تنفيذ عملية "توازن الردع السادسة" الكبرى. وأعلنت القواتُ المسلحةُ في 19 آذار/مارس 2021، عن تنفيذ "عملية السادس من شعبان" النوعية التي استهدفت شركة "أرامكو" في الرياض، بطائرات مُسَيَّرة لم يُكشَفْ عن نوعها، وقد اعترف العدوّ بنجاح هذه العملية التي تأتي في ظل تصعيد عسكري كبير.

وبحسب ناطق القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، فقد نُفذت العملية بست طائرات مُسَيَّرة، ضربت أرامكو، وأصابت أهدافَها بدقة عالية. وعقبَ الإعلان عن العملية، أقرّ التحالف بنجاحها، وقال إعلامه الرسمي إنّ مصفاة تكرير البترول في الرياض تعرضت لما أسماه "اعتداء بطائرات مُسَيَّرة"، وأنّ الهجومَ أسفر عن "حريق"، زاعماً أنه تمت السيطرةُ عليه، في محاولة للتقليل من شأن العملية بعد العجز عن إنكارها، أَو الادِّعاء باعتراض الطائرات.

وَنفذت القوات المسلحة اليمنية عملية توازن الردع السابعة في 5 أيلول/سبتمبر 2021، بـ 10 طائرات مسيَّرة نوع "صمَّاد 3" شديدة الانفجار، و6 صواريخ بالستية، أحدها من نوع "ذي الفقار" طويل المدى، والبقية من نوع "بدر"، استهدفت جميعها منشآت تابعة لشركة "أرامكو" السعوديّة، عصب اقتصاد المملكة، في كُلٍّ من رأس تنورة بالدمام (أقصى الشرق) وجدة (أقصى الغرب) وجيزان ونجران جنوباً.

3. عمليةُ جيزان الكبرى في 30 أيار/مايو 2021

- **التوصيف**

كشفت القواتُ المسلحة، السبت، 30 أيار/ مايو 2021 عن تفاصيل إحدى أوسع وأكبر العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الجيش واللجان الشعبيّة في جبهة الحدود، وفي محور جيزان بالتحديد. وأزاح الإعلام الحربي الستار عن جانب من مشاهد العملية التي تضاف إلى رصيد الملاحم البطولية الاستثنائية للمجاهدين اليمنيين، بما تتضمنه وتظهره من احترافية قتالية منعدمة النظير، وحنكة عالية في الرصد والتخطيط والتنفيذ والانتشار والتوثيق.

وتكللت العملية بتحرير أكثر من 40 موقعاً عسكريّاً ضمن مساحة تزيد عن 150 كيلو متراً مربعاً، حَيثُ كانت تتمركز تشكيلات عسكرية متنوعة من قوات الجيش السعوديّ والمرتزقة السودانيين ومرتزقة ما يسمى "لواء المغاوير" المحليين، وقد كشفت مشاهد الإعلام الحربي بشكلٍ واضح عن تلك الاحترافية التي تجلّت في مظاهر عدة، أبرزها الاشتباك المباشر والشجاع من مسافة صفر مع قوات العدوّ التي لجأت في معظم الحالات إلى الفرار عاجزة عن الاستفادة من العتاد الحربي المتطور والكبير التي تمتلكه، والتي تحول إلى غنائم لقوات الجيش واللجان.

وتضمنّت استراتيجية الهجوم أَيْضاً وتنفيذ عمليات قنص احترافية وكمائنَ نوعية واستهداف دقيق لتحصينات العدوّ، الأمر الذي كشف عن تميّز كبير في التخطيط والتنسيق، بما يحقّقُ كثافةً ناريةً متنوعة ومركزة تعجّل من حسم المواجهة المباشرة؛ لأَنَّها تجعل العدوّ إضافة إلى هزيمته النفسية، عاجزاً عن التصرف بشكلٍ تام، وخياراته الوحيدة هي التعرُّضُ للقتل أَو الأسر أَو الفرار، وهذا الأخير بالذات بدا في هذه العملية خياراً بائساً، فجغرافيا المعركة كانت وعرةً كما أن قوات الجيش واللجان انتشرت فيها بشكل استثنائي، حَيثُ أحاطت بمعظم المواقع من أكثر من جهة، الأمر الذي أوقع جنود ومرتزِقته العدوّ الفارين في مأزق كبير.

وقد أظهرت مشاهدُ الإعلام الحربي لحظاتٍ لسقوط ضباط وجنود سعوديّين من منحدرات جبلية أثناءَ الفرار وكانت قوات الجيش واللجان قد التفت إلى الجهة التي يريدون الفرار إليها، ما أَدَّى إلى مقتل وإصابة عدد منهم.

ايران

1. انتصار في حرب دبلوماسية شاقة تجلى في انعقاد قمة عدم الانحياز في طهران، حيث تمكنت ايران من اجهاض محاولات التطويق والعزل التي جهد الغرب على ممارستها طيلة عقود ثلاثة.
2. انجاز ميداني في الحرب على الارهاب الغربي تجلى في ما حققته سوريا من ملاحقة الارهابيين الذين نشأهم الغرب وصدرهم اليها، ثم تمكنها من تطهير مناطق واسعة منهم، و محاصرتهم في اخرى ودفع اخرين منهم الى الاستسلام او الهرب.
3. انتاج أسلحة جديدة نوعية وتطويرها محليًّا أبرزها: نسخة أرضية لصاروخ "ألماس" الموجه والمضاد للدبابات، الطراز الأحدث من صاروخ ضد الدروع "دهلاوية"، كما استطاع جيش الحرس الثوري من تأمين منظومة دفاعية شاملة ومتكاملة.
4. سجلت ايران نقلة هامة على صعيد حرب الناقلات وحرب السايبر.

الخاتمة

تمكَّن المحور من تسجيل انتصارات عديدة منذ اغتيال الشهيد قاسم سليماني، ولم تتأثر قدراته الدفاعية في مقارعة العدو، سواء من خلال استمرار المقاومة اللبنانية بفرض معادلاتها مع الكيان أو من خلال قدرة الجيش السوري على التصدي للاعتداءات الإسرائيلية عليه، أو عبر التكنولوجيا والقدرات الصناعية التي امتلكتها إيران ومكَّنتها من كسر هيبة أميركا في قصف قاعدة "عين الأسد"، في انتقامها لاغتيال اللواء قاسم سليماني، أو من خلال ما سطَّرته المقاومة اليمنية من إنجازات بالدفاع عن اليمن وكشف دول العدوان على حقيقتهما، أو ما قدمته المقاومة العراقية من ولاء وعدم انجرار إلى حرب أهلية في محاربتها تنظيم "داعش" الإرهابي، وصولاً إلى النصر العظيم الذي حقّقته المقاومة الفلسطينية في معركة "سيف القدس".

وبناء عليه، يمكن القول:

1. إنَّ ما يربط محور المقاومة هو القضية المركزية التي تعتبر القضيّة الأسمى بالنسبة إليه، والتي تتمثّل في تحرير القدس، وليس الرابط الطائفي، كما يتّهم به. والدليل على ذلك أنَّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ذات الأغلبية الشيعية تدعم فصائل المقاومة السنية في فلسطين، وأنَّ الخلافات التي حصلت لم تؤثر في القرار الاستراتيجي، وهو ما تمثل في معركة "سيف القدس" التي استخدمت فيها كتائب "القسام"، الذراع

العسكرية لحركة "حماس"، أسلحة سورية أو روسية تم شراؤها بأموال سورية، رغم خلاف دمشق مع "حماس". وتعدّ تحيّة الرئيس الأسد لكلّ فصائل المقاومة خير دليل على إعلاء الأمور الاستراتيجية على باقي الأمور.

2. المقاومة الَّتي طُرحت كشعار، ومن ثم مشروع، أضحت تمثل اليوم محوراً. وقد تزايدت أطرافه، وما زال قادراً على استيعاب المزيد، وتطوَّر من تعاون إلى تداخل في الجبهات وتوحّد في الوجود والمصير.

3. بات محور المقاومة اليوم يمتلك القدرة على فرض معادلات جديدة في طبيعة الاشتباك مع الكيان المؤقت، نتيجة الخبرات التراكمية القتالية والتقدم الصناعي التكنولوجي والعسكري الذي امتلكه، وهو ما ساهم في عدم خضوعه لابتزاز من الدول الأخرى أو لمشروطية استخدام الأسلحة.

4. لولا محور المقاومة ووجوده وتأثيره، لكانت الولايات المتحدة الأميركية تمكَّنت من تصفية القضية الفلسطينية عبر "صفقة القرن"، وسط تخاذل بعض الدول العربية التي قدمت المليارات لإسقاط المحور، لصالح بقائها والحفاظ على علاقاتها مع "إسرائيل".